الشعر في عيده العالمي

المتحف اللامرئي للحياة وفن جمع المتعة بالحقيقة

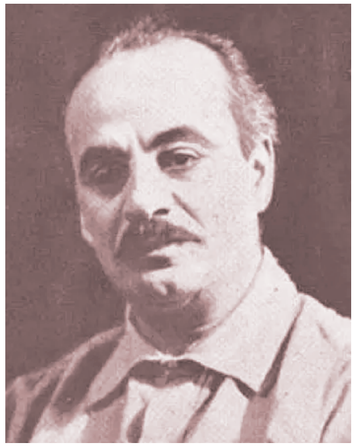
جبران خليل جبران

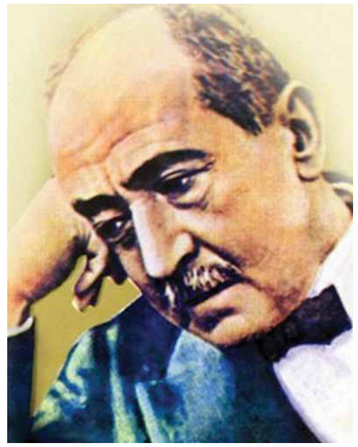
أحمد شوقي

نزار قباني

وائل العدس

الشعر هو ذلك الكلام الموزون لحناً، العذب لغة، لا يتقنه إلا قلة قليلة حباها الله بهذه الموهبة الفذة، فالشعراء الحقيقيون قليلون في هذه الحياة، والشعر كالمرآة يعكس واقع حياتنا ويترجم الأحاسيس العصية على البوح.

ويعتبر الشعر حجر الأساس في الحفاظ على هوية وتقاليد وعادات كل شعوب العالم، كما يحافظ على الثقافة الشفهية على مر العصور، لقدرته على الربط العميق للثقافات المختلفة، كما يسهم في تعزيز الإنسانية المشتركة بين جميع شعوب العالم أجمع.

كما أن الشعر هو المتحف اللامرئي للحياة العربية، وفيه اللقى والآثار والوثائق عن حياة العرب وثقافتهم وترحالهم والمراحل التي مروا بها، وكان عبارة عن تاريخ شفوي يختزن قيم تلك الجماعة المغرقة في القدم، حيث أصبح الرجوع إلى الشعر الجاهلي، وخاصة منه الموثق الذي لا يدانيه الشك، نوعاً من البحث التاريخي في أصول اللغة العربية الفصحى. وكان الشعر، من القضايا التي يبرز فيها تنافس القبائل وتباهيها بعضها على البعض الآخر، ولم يكن فقط وقفاً على أغراض الشعر من مديح وغزل ووصف وهجاء، بل لقيمة الشعر الممنوحة.

التنوع اللغوي

وقد اختارت المنظمة العالمية للتربية والثقافة «اليونسكو»، يوم ٢١ آذار عام ١٩٩٩، ليكون يوماً عالمياً للاحتفاء بالشعر والشعراء، حيث تقرع الطبول وتدق الأجراس للتذكير بالكلمة الجميلة والمشاعر الفياضة والأحاسيس الرقيقة، التي يمتاز بها الشاعر الذي ينثر كلاماً آخّاذاً يسحر العقول ويأخذ بالألباب.

وقد كان يحتفى بهذا اليوم، في شهر تشرين الأول وأحياناً في اليوم الخامس منه، لكن في نهايات القرن العشرين، احتفل العالم به في ١٥ تشرين الثاني، وهذا اليوم يصادف ذكرى ميلاد ورغيليوس الملحمي الروماني، والحائز جائزة أوغستان للأدب، وعليه فقد حافظ العديد من الدول على هذا التقليد.

في شهر أيار عام ١٩٩٧، انعقد مهرجان ربيع الثقافة الفلسطينية، لمدة أسبوعين في فرنسا، بمشاركة ثلاثة شعراء فلسطينيين هم فدوى طوقان ومحمود درويش وعز الدين المناصرة، حيث وجه الشعراء الثلاثة بياناً، إلى مدير عام اليونسكو بعنوان «الشعر شغف الإنسانية» أو «الشعر بوصلة العالم»، طالبوا فيه بضرورة تسمية يوم عالمي خاص بالشعر.

وفي عام ١٩٩٨، تابع مثقفون مغاربة في (اللجنة الوطنية المغربية) تنفيذ الفكرة الفلسطينية، حيث قدموا طلباً مماثلاً، حتى صدر القرار عام ١٩٩٩.

ووفقاً لمقرر اليونسكو، فإن الهدف الرئيسي من ذلك هو دعم التنوع اللغوي من خلال التعبير الشعري، ولإتاحة الفرصة للغات المهددة بالاندثار بأن يُستمع لها في مجتمعاتها المحلية. وعلاوة على ذلك، فإن الغرض من هذا اليوم هو دعم الشعر، والعودة إلى التقاليد الشفوية للأمسيات الشعرية، وتعزيز تدريس الشعر، وإحياء الحوار بين الشعر والفنون الأخرى مثل المسرح والرقص والموسيقا والرسم وغيرها، كما أن الهدف منه أيضاً هو دعم دور النشر الصغيرة ورسم صورة جذابة للشعر في وسائل الإعلام حيث لا ينظر إلى الشعر بعد ذلك لكونه شكلاً قديماً من أشكال الفن.

> مناجاة الروح للروح للتعبير عن ذواتنا وإنسانيتنا وأحلامنا التائهة في منحة إلاهية لصفوة الناس

احتياجات جمالية

كان الشعر ولا يزال حجر الأساس في الحفاظ على الهوية الوطنية والتقاليد الثقافية الإنسانية، فهو لسان حال الشعوب، وهذه القيمة الحقيقية للشعر فيها تأكيد على قدرته القوية على التواصل عبر مراحل السنين، وهذا الانتشار ينم عن اتصال مستمر لا ينقطع يربط الثقافات الشعبية للأمم والشعوب.

ويوجد في عالم اليوم تعطش لبعض الاحتياجات الجمالية ويمكن للشعر أن يلبيها إذا اعترف بدوره الاجتماعي في مجال التواصل بين البشر حيث يشكل أداة لإيقاظ الوعي والتعبير عنه.

كما بات الشاعر يضطلع بدور جديد كإنسان وصار الجمهور يقبل بصورة متزايدة على الأمسيات الشعرية التي يلقي الشعراء فيها قصائدهم بأنفسهم.

وتمثل هذه الحركة الاجتماعية لاكتشاف القيم المتوارثة، عودة إلى التقاليد الشفوية وقبول الكلمة المنطوقة كعنصر يعزز البعد الاجتماعي لدى الإنسان ويجعله أكثر انسجاما مع نفسه.

وهناك اتجاه لدى وسائل الإعلام والجمهور العريض عموماً يجنح إلى عدم أخذ الشاعر على محمل الجد، لذلك يصبح من المفيد التحرك للانعتاق من هذا الوضع لكي ينبذ هذا التصور ويأخذ الشعر مكانه الصحيح في المجتمع.

الثقافة الرقمية

الشعر موهبة ومثابرة لصقل تلك المنحة الإلهية، مناجاة الروح للروح، الشعر صناعة لغوية للتعبير عن ذواتنا وإنسانيتنا وأحلامنا التائهة.

الشعر محتوى والشعر شكل، يتفاعلان فيخرج منهما سيمفونيات لغوية وأدبية وفنية رائعة تعبر عن ذكاء الإنسان وتميزه عن باقي المخلوقات.

لكن بالتأكيد سيقول قائل إن شعر اليوم قد بدّل صورته وسيرته التي جذبت الناس إليه طوال ما مضى من عمر الزمان جراء محاولات تطويره على نحو أفقده النكهة والمذاق، وبالتالي فإن الكرة في ملعب شعراء هذا العصر، الذين يتعين عليهم الاهتمام بذائقة المتلقي واستعداداته أكثر من الميل نحو المغامرة بتجارب تطويرية لا تروق إلا لهم وحدهم.

هذا طبعاً زعم ليس في محله، بدليل أن انحسار الشعر بات سائداً في كل مكان، وليس في عالمنا العربي وحده، وبالتالي فالمسألة لا ترتبط بفقدان الوزن والقافية وجلاء المعاني والأغراض الشعرية مثلاً، ثم إن الشعراء الذين ما برحوا مستمسكين بشروط الشعر التقليدي هم أيضاً يستشعرون هذا الجمود والإهمال.. على حين باتت الرواية مثلاً سيدة الموقف الأدبي، في مشارق الأرض ومغاربها، مع أننا في زمان السرعة والإيجاز، والشعر وحده يضمن التعبير بكثافة ما قل ودل أكثر مما تفعل الرواية.

ومن جهة أخرى فإن هيمنة الثقافة الرقمية وتكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي التي تساق أحياناً تبريراً لأزمة الأدب عموماً، لم تهزم الرواية، على حين استطاعت أن تخلخل مكانة الشعر بين الناس.

أقوال في الشعر والشعراء

الشعر هو أن تأتي بغير المتوقع (نزار قباني).

أحاول أن أكون شاعراً في القصيدة وخارجها، لأن الشعر موقف من الحياة، وإحساس ينساب في سلوكنا (محمد الماغوط).

لا يزال الشعر عاطلاً حتى تزينه الحكمة، ولا تزال الحكمة شاردة حتى يؤويها بيت من الشعر (أحمد شوقي).

ليس الشعر رأياً تعبر الألفاظ عنه، بل أنشودة تتصاعد من جرح دام أو فم باسم (جبران خليل جبران).

وكأنما كنت أرى أن جمال العالم كله في الشعر (المنفلوطي).

الشعر يحيط بنا في كل مكان، لكن للأسف وضعه على الورق ليس بسهولة النظر إليه. (فينستن فإن غوخ).

إن الشعر غاية إنسانية بالدرجة الأولى ويكفيني فرحاً أن أستمر في كتابة الشعر حتى مماتي. (فيسوافا شيمبورسكا).

الشعر هو فن جمع المتعة بالحقيقة. (صمويل جونسون).

الشاعر لا يطلب الإعجاب أبداً، بل يود أن يصدقه الآخرون (جان كوكتو).

الشعر يداوي الجراح التي يسببها العقل (نوفاليس).

بمناسبة عيد الأم..
فريق «عطاء التطوعي»... يحتفي بالمسنين

سارة سلامة

انطلاقاً من المسؤولية الاجتماعية تجاه كبار السن الذين يمثلون جزءاً من مجتمعنا السوري وتحقيقاً لأهدافه، أقام فريق «عطاء» التطوعي فعالية «كنوز الدنيا»، بمناسبة عيد الأم تحت رعاية سفيرة النوايا الحسنة راما زريق، وجاء ذلك كيوم ترفيهي للمسنين والعجزة لرعايتهم وذلك في دار «الكرامة» التابع للمحافظة،حيث بدأ اليوم بمسير من مقر الدار إلى منطقة الشام القديمة، واحتوى النشاط على غناء طربي مع مطرب وحكواتي، وبمشاركة المسنين ومن ثم العودة للدار.

وأقيمت الفعالية بالتعاون مع العديد من الشركات الوطنية وتحت إشراف إدارة الدار ومحافظة دمشق.

نحتفي بالأم

وقالت سيلينا الشدايدة مسؤولة النشاط في تصريح خاص لـ«الوطن»: «اليوم نحتفي بعيد الأم على طريقتنا الخاصة، بغض النظر عن الذكور والإناث وكان يوماً ترفيهياً، ليشعر المسنون فيه بفرحة ويخرجوا عن المألوف، وبدأنا برنامج اليوم بالمسير من دار الكرامة إلى منطقة باب توما، وتضمن النشاط وجبة إفطار، ليلتقي إليها الحكواتي، والفنان سومر نجار، بهدف إسعادهم وكسر الروتين في حياتهم اليومية.

الخروج عن الروتين

وبدوره بيّن هاني العسلي مدير فريق عطاء التطوعي أن «الفريق تأسس في عام ٢٠١٦، وفي كل عام نقيم فعالية بدار الكرامة للمسنين، هذا العام قررنا أن تكون مميزة عن باقي الفعاليات، ونخرج عن الروتين الذي يعيشون به، فقررنا أن يكون هناك سيران خارج الدار، بهدف زرع السعادة بهم، وتنتشر محافظة دمشق ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والدكتورة راما زريق وإدارة الدار متمثلة بجورج سعدة.

نشر ثقافة العمل

يذكر أن فريق «عطاء التطوعي» هو مجموعة من المتطوعين من مختلف التخصصات والأعمار قاموا بتشكيل مبادرة شبابية تطوعية غير ربحية، تسعى لنشر ثقافة العمل التطوعي وإعداد وتأهيل الشباب للعمل التطوعي وتعزيز مفهوم المواطنة الصالحة في سورية بين أفراد المجتمع وتزويد الشباب بالمهارات التي تمكنهم من القيام بالأعمال التطوعية على أسس صحيحة من خلال نشر وتطوير ثقافة العمل التطوعي وغرس مفهوم المبادرة والشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

ويسعى الفريق أن يكون رائداً بالعمل التطوعي في دمشق بمشاركة منظمات المجتمع المدني والمنظمات العالمية المساندة للدور الحكومي والمكملة لدور القطاع الخاص في الدولة للمساهمة في ارتقاء المجتمع، إلى الأفضل ونشر ثقافة التطوع فيه واستهداف أكبر عدد ممكن من الأشخاص الفاعلين، وهو متخصص في مجال الأعمال التطوعية الإغاثية والتنموية في شتى المجالات التي تخدم وتعزز متطلبات واحتياجات مجتمعنا السوري.

برجك اليوم 3/22

نجلاء قباني

الحمل

قد ينشأ صراع بين مسؤولياتك المهنية وواجباتك العائلية أو تعيش تردداً وقلقاً فأنت تحتاج إلى بعض الشجاعة لتوضح بعض الأمور فقد تجد نفسك في وضع صعب عائلياً. عاطفياً: أنت تميل إلى فرض آرائك والتحكم بشريكك العاطفي وتحاول إعطاء الأوامر لمن حولك فخفف من لهجتك العصبية.

الثور

تتقدم اليوم بسرعة وتحتاج إلى أشخاص يدخلون المرح والتسلية إلى يومك لذلك أنصحك بالتقرب من أصدقائك وخاصة فيما يتعلق بمال أو عمل أو سفر.

عاطفياً: تواصلك مع الآخرين يدعم إنجازاتك ويفرحك فأنت تكسب أصدقاء بسهولة قصوى.

الجوزاء

أوضاعك المالية والعملية تسير إلى التحسن وكل ما يلزمك هو التنظيم للمستقبل فاحذف الأشياء غير الضرورية وخاصة على الصعيد المالي ولا تتكر أنك مبذر.

عاطفياً: قد تطرح اليوم عليك مشاريع خارج عملك من أصدقاء تثق بهم يتعاطفون معك.

السرطان

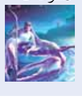

أنت راض عن نفسك وتراقب طاقتك وتقوم بإدارة شؤونك بشكل ناجح وناضج فأنت تصعد سلم النجاح بثبات وأمورك العائلية والعاطفية تسير باتجاه الأفضل.

عاطفياً: أنت منطقي وذو كبرياء لكن لا تتوانى في طلب المساعدة ممن حولك لأنك ستنالها.

الأسد

يوم متعب سواء أكان بسبب كلام تقوله وينُقل إلى المسؤولين عن أعمالك أو لمن تحب أو أفعال لا تريد أن يعرفها أحد وقد تكشف مما يسبب لك الإرباكات أو المضايقات.

عاطفياً: تمر بأيام للشجارات وللصدامات.. فاحم نفسك من تصرف متسرع وواجه مشاكلك بهدوئك.

العذراء

أنت محب وعطوف وموضع اهتمام من حولك وهاتفك لا يتوقف عن الرنين فالفرصة متاحة للتعرف على الأشخاص الغرباء في مكان عملك أو في نشاطاتك الرياضية أو أثناء سفرك أو اجتماعياً.

عاطفياً: استفد اليوم من فرصة لحل مشكلة معلقة كانت تزعجك، أحدهم يساعدك بذلك.

الميزان

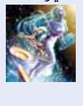

لا تنسحب من المشاكل لو وجدت بل حاول مواجهة المشاكل بحلها ولكن بعيداً عن الاحتكاك المباشر أو التصرفات العصبية فقد ينتابك الضيق من بعض التصرفات غير المنطقية أو غير المقبولة ما يجعلك عصبياً. عاطفياً: وضعك متقلب ولكنه وكلما تقدم اليوم ستميل أكثر إلى الهدوء وستبتعد عن العصبية.

العقرب

تلمس تغييرات تحدد مستقبلك أو رحلة جديدة في حياتك فالحظوظ مساعدة للبدايات أو لمسؤوليات جديدة تلقى على عاتقك فالمسؤولية تفرحك ومدح المحيط يسعدك.

عاطفياً: أنت تحتار اليوم بين الرغبة في التألق وضرورة نسيان نفسك لخدمة إنسانية.

القوس

محيطك داعم وربما تفرح لصديق يساعدك لحل بعض الأمور المعلقة فأنت تنال ما تستحقه من تقدير واليوم جيد لتأييد من حولك لكل ما تفعل وهذا يفرحك وربما يغير حياتك للأفضل.

عاطفياً: قد تعقد صداقات مع أشخاص مهمين يفيدونك في أعمالك وتطلعاتك المستقبلية.

الجدي

تنتظر خبراً أو تأكيداً لأمر أثار انتباهك أو خبراً شخصياً يضايقك تأجيله فالتقلبات اليوم تخلق مشاكل بحاجة لحلول فورية ولكن أخذك للقرارات بتهور أو بتسرع سوف يقلب الأمور إلى غير مصلحتك.

عاطفياً: تميل بمن تحب بعيداً عن العناد أو المكابرة فاليوم للشجارات أو التوتر.

الدلو

التزم بأهدافك وكثّف جهودك وابتعد عن العزلة بل تغلب على مزاجك الرديء أحياناً واسع باتجاه الضروري فاليوم للعمل أو للضغط وهو يحتاج لطفك وجهدك لإنهاء كل ما هو ضروري وكل ما هو مطلوب.

عاطفياً: السلام الداخلي وحسن النيات تجعل منك إنساناً حنوناً وعطوفاً جداً على من حولك.

الحوت

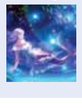

تبرز مواهبك وتقدرها على الطاولة وتناقش في الفرص الموجودة وفق إمكانياتك وخاصة أنك تبتعد عن التصرفات العشوائية وقد تضع خططاً مستقبلية لنيل ما تتمنى.

عاطفياً: محبة الأصدقاء والعائلة سيدفعك للبدء بالعمل على تحقيق الأهداف مدح- تشجيع.